23 وفاة في صفوف الحجاج وسط إهمال وتعتيم سعودي



وتكشف البيانات الرسمية الصادرة عن حكومات الدول المعنية عن حجم الفاجعة التي يحاول الإعلام السعودي التغطية عليها حيث أعلنت بعثة الحج الإندونيسية عن تسجيل 10 وفيات في صفوفها، كما سجلت بنغلاديش عددا مماثلا، بالإضافة إلى حالتي وفاة من العراق ووفاة حاج واحد من ماليزيا.

وتأتي هذه الوفيات في ظل ظروف قاسية وتجاهل تام من السلطات السعودية لأسبابها الحقيقية، حيث تشير التقارير الطبية الأولية من البعثات إلى أن الإجهاد الحراري الشديد ونقص الرعاية الوقائية في مكة والمدينة هما السببان الرئيسيان وراء هذه الخسائر البشرية المبكرة.

وبينما ينشغل النظام السعودي في جباية الأموال الطائلة من ضيوف الرحمن، يترك الحجاج يواجهون قدرهم في ظل درجات حرارة تتجاوز الـ 40 مئوية دون توفير بنية تحتية صحية كافية تتناسب مع الأعداد الضخمة، وهو ما يعيد للأذهان الكوارث الدموية التي شهدتها المواسم السابقة نتيجة سوء التنظيم.

إن صمت الرياض عن تقديم توضيحات شفافة حول أسباب هذه الوفيات يعزز من اتهامات الإهمال الموجهة إليها، ويؤكد أن الأولوية لدى السلطة هي العوائد المادية لا سلامة الحجيج.

وتكرار هذه المآسي في بداية كل موسم يضع العالم الإسلامي أمام مسؤولية المطالبة بإدارة دولية إسلامية للمشاعر المقدسة، لإنقاذ أرواح المسلمين من براثن المقاربة الأمنية والمالية التي يتعامل بها نظام ابن سلمان مع الركن الخامس من أركان الإسلام، والتي حولت رحلة الإيمان إلى رحلة محفوفة بالمخاطر والموت.